



مريم عليها السلام

سيرة الطهر في كتاب الله

quranmentor.ai

مريم

من هي مريم؟

- مريم بنت عمران، من آل عمران ومن بني إسرائيل.
- السورة الوحيدة في القرآن التي تحمل اسم امرأة.
- صديقة، قانتة، طاهرة، ومصدقة بكلمات ربها.

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ
عَلَىٰ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾﴾

توضيح: اصطفاء على نساء زمانها.

مريم عبدة لله مكرمة وأم عيسى عليه السلام، تُكرم ولا تُعبد من دون الله.

النذر والبداية

نذرت أم مريم ما في بطنها
لله ليكون متفرغاً للعبادة.

﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ﴾

الحماية الربانية

سمّتها مريم واستعاذت
بالله لها ولذريتها.

﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

توضيح: ذكر المفسرون أن هذا النذر كان متعلقاً بخدمة بيت المقدس.



الكفالة والمحراب

تقبلها الله بقبول حسن، وجعل
زكريا عليه السلام كافلاً لها.

﴿كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا
قَالَ يَمْرُئِمُ أَتَىٰ لَكَ هَذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾

توضيح: القرآن لم يحدد نوع الرزق.
المشهد يدل على العناية الإلهية وأثر البيئة الصالحة في النشأة وجلب الرزق.



البشارة بكلمة من الله

بشّرت الملائكة مريم بعيسى عليه السلام.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾

القدرة المطلقة

﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ﴾

القاعدة العقدية

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾

المعجزة دليل على قدرة الله المطلقة بالخلق بكلمة (كن)،
وليست دليلاً على ألوهية المخلوق.

الاعتزال وإرسال الروح

﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾

1

الاستعاذة والعفة

﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيُّنَا﴾

2

ثناء القرآن على طهارتها

﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾

3



توضيح: ذكر المفسرون أن "روحنا" هو جبريل عليه السلام. وإضافة الروح إلى الله إضافة مُلْك وتشريف، ولا تعني حلول شيء من ذات الله في مريم أو عيسى.

الكرب والشدة الإنسانية

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ
يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا ﴾



الأخذ بالأسباب

﴿ وَهَرَى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ
تَسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا ﴾

العناية الربانية

﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾
(جدول ماء)

الدرس المستفاد: في أشد اللحظات، يجتمع التوكل والتثييت
الإلهي مع ضرورة بذل الجهد والأخذ بالأسباب المادية.

الاتهام والصمت

عادت إلى قومها فواجهوها بقول شديد:
﴿يَتَأَخُّتَ هَارُونُ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءً﴾

امتثلت للأمر الإلهي بالصمت:
﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾



البراءة بالمعجزة

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾

توضيح: 'أخت هارون' نسبة لل صالحين، وليس أخوة نسب.
كان كلام الطفل في المهد آية وبرهانًا، وأول ما نطق به هو تقرير عبوديته لله.

مكانتها في القرآن الكريم

- وصفها القرآن بأنها صَدِيقَةٌ.
- أثنى على طهارتها وعبادتها: ﴿وَكَاثٌ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾
- جعلها وابنها آيةً للعالمين.

مكانتها في السنة النبوية

حديث صحيح: «كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَرَّيْمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ»

ضابط عقدي: تكريم عظيم بلا غلو. تُحَبُّ وتُوقَّر بصفاتها عبدة صالحة لله، ولا تُدعى أو تُستغاث من دون الله.

دروس إيمانية وتربوية من سيرتها



العفة والطهارة

العفة التزام روعي داخلي
وسلوك ظاهري؛ أثنى
عليها القرآن لحفظها.



صلاح البدايات

الدعاء والنية الصادقة
والبيئة الصالحة عوامل
أساسية في النشأة.



الصمت والثقة

ليس كل اتهام يحتاج
لجدال؛ التزمت بالأمر
فجاءت البراءة من الله.



التوكل والأسباب

كمال التوكل والثقة بالله
لا يلغي ضرورة السعي
وهز جذع النخلة.

سيرتها ليست قدوة للنساء وحدهن، بل هي نموذج
إيماني قرآني ينتفع به الرجال والنساء.



الإنكار (التصور المادي)

ينفي إمكان المعجزة ابتداءً، ويرفض قدرة الله المطلقة على الخلق.

الموقف القرآني (الحق والوسطية)

إثبات بشرية مريم وعيسى وعبوديتهما المطلقة لله، مع الإيمان التام بالمعجزة كدليل على قدرة الخالق.

﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ وَكُنْ فَيَكُونُ﴾

الغلو (التأليه)

يرفعهم فوق منزلة البشرية والعبودية، وينسب الولد إلى الله تعالى.



رسالة ختامية

الابتلاء الشديد ليس نقصاً في المنزل عند الله.
قصة مريم عليها السلام ليست مجرد تاريخ، بل هي حقيقة قرآنية باقية.
هي رمز أبدي للإيمان المطلق، والطاعة، والعفة، والثبات.
في الإسلام: لا تُعبدُ، بل تُحب وتُوقر، وتظل قدوة خالدة لكل مؤمن.

